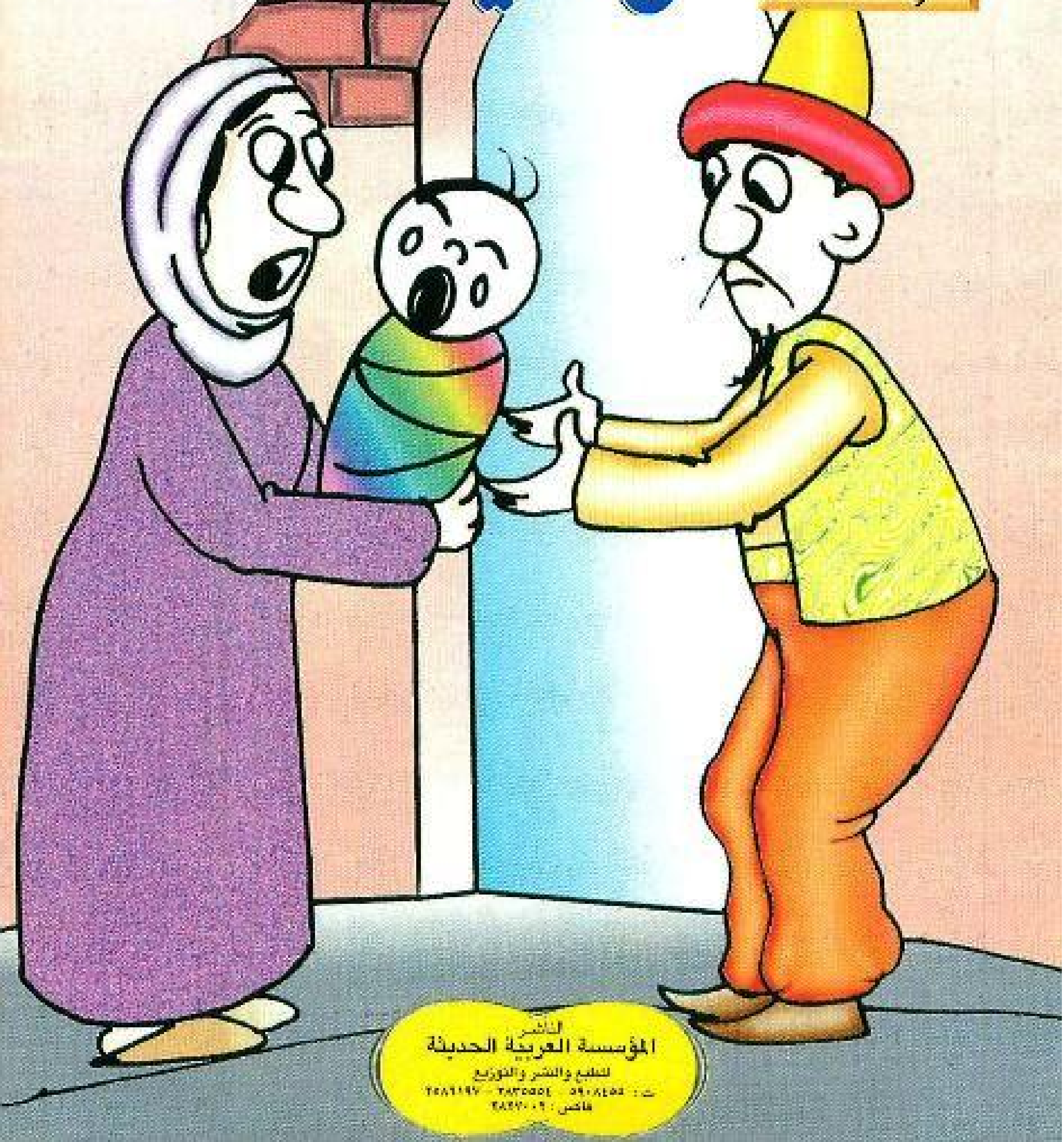
نوادر جحا للأطفال

91

جحا وضيف اللّه



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٤ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٤٢٠٠٩

جَاءَتِ امْرأَةُ جُحَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَيْهِ وقَالتْ فِى غَضَبٍ وَحِدَّةٍ: لاأَدْرِى مَاذَا حَدَثَ لابْنِنَا، فَهُوَ لايَمْتَنِعُ عَنِ الْبُكَاءِ مَهْمَا فَعلْتُ لَهُ!





قَالَ جُحَا : إِنَّنِى الْيَوْمَ مُتْعَبٌ ، وكَفَانِى مَا أُلاقِيهِ مِنَ التَّلامِيذِ الَّذِينَ أُعَلِّمُهُمْ بِالْمَدْرَسَةِ ، فَخُذِى طِفْلَكِ .

فَقَالَتْ لَهُ: لَقَدْ كَلَّتْ يَدَاىَ مِنْ حَمْلِهِ وَهَزِّهِ، فَخُذْهُ حَتّى أُعِدَّ لَكَ طَعَامَ الْعَشَاءِ، وَقَدْ تَسْتَطِيعُ تَهْدِئَتَهُ وإِسْكَاتَهُ .



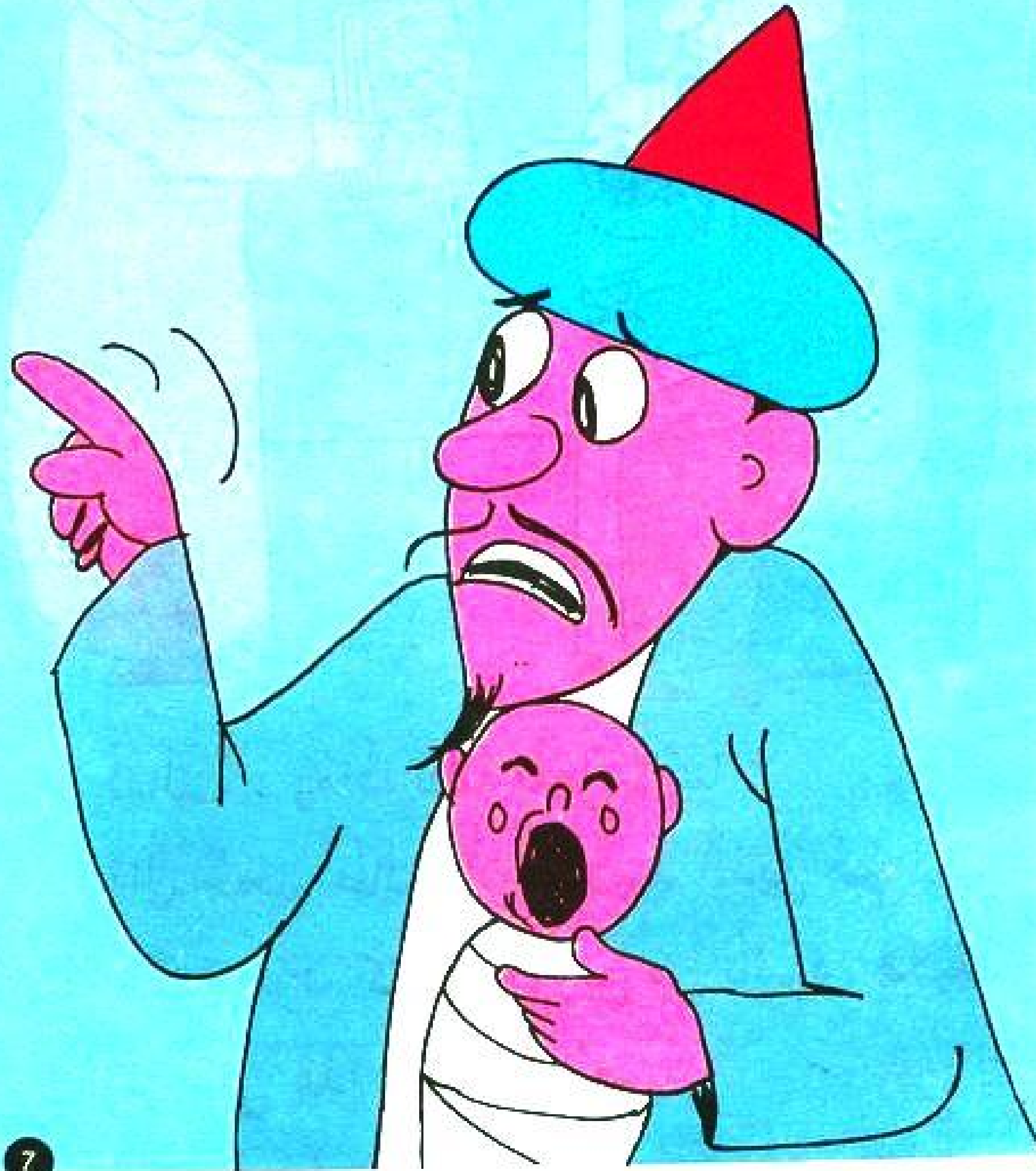
فَقَالَ جُحَا فِى دَهْشَةٍ : لَقَدْ وَجَدْتُ الْحَلَّ ..
خُذِى هَذَا الْكِتَابَ الَّذِى هُنَاكَ ، ضَعِيهِ أَمَامَهُ
وَقَلِّبِى أَوْرَاقَهُ .





فَأَخَذَتْ زَوْجَتُهُ الْكِتَابَ وَقَالَتْ: أَتَمْزَحُ مَعِى يَا جُحَا، أَمْ أَصْبَحْتُ سُخْرِيَةً لَكَ؟! مَاذَا يَفْعَلُ هَذَا الْكِتَابُ لِلطِّفْلِ؟

قَالَ جُحَا : هَذَا الْكِتَابُ كُلَّمَا .. أَقْرَؤُهُ عَلَى التَّلامِيذِ فِى الْمَدْرَسَةِ يُحَوِّمُ عَلَيْهِمُ النَّوْمُ ، وَبَعْضُهُم يَنَامُ نَوْمًا عَمِيقًا .

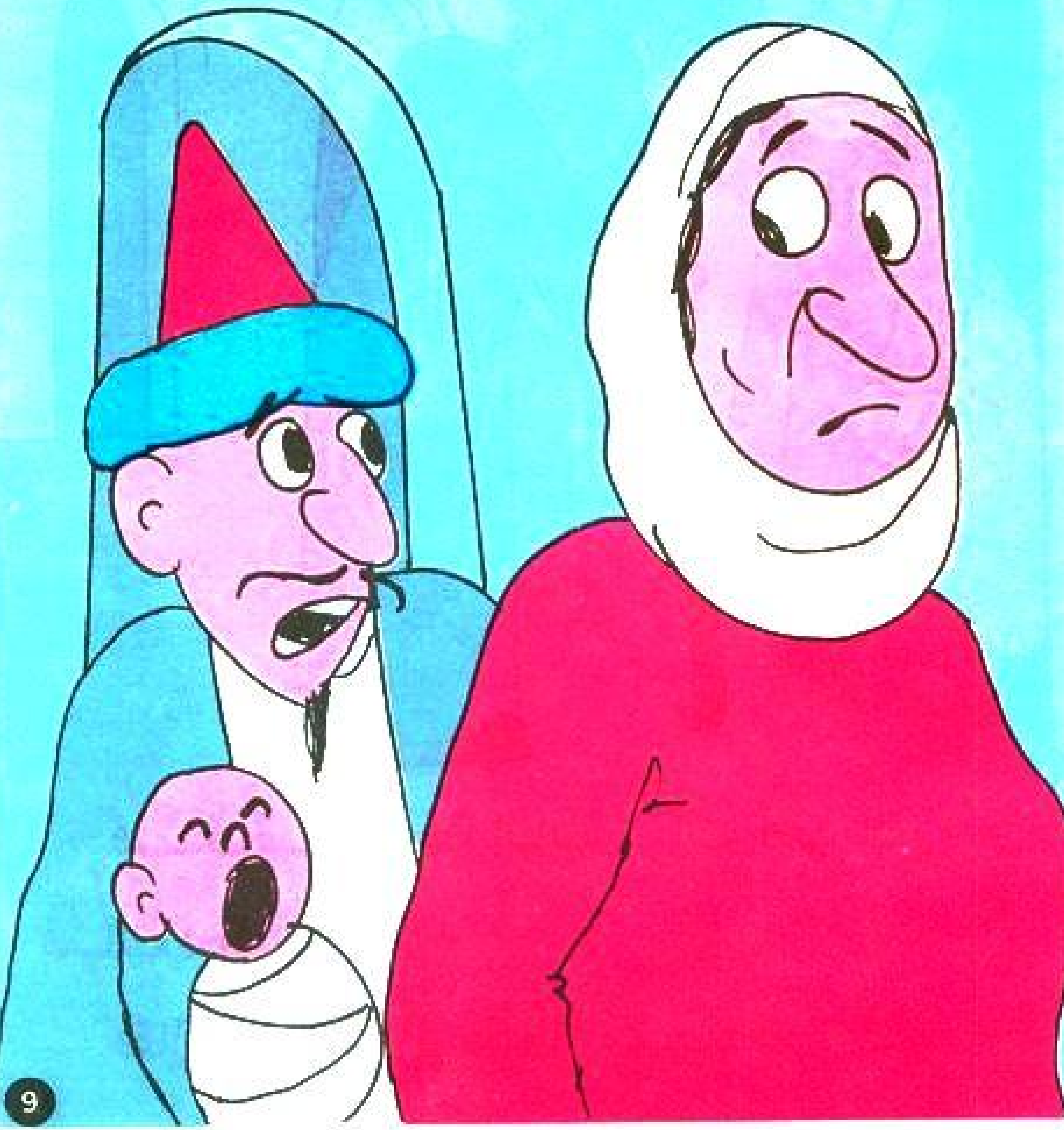


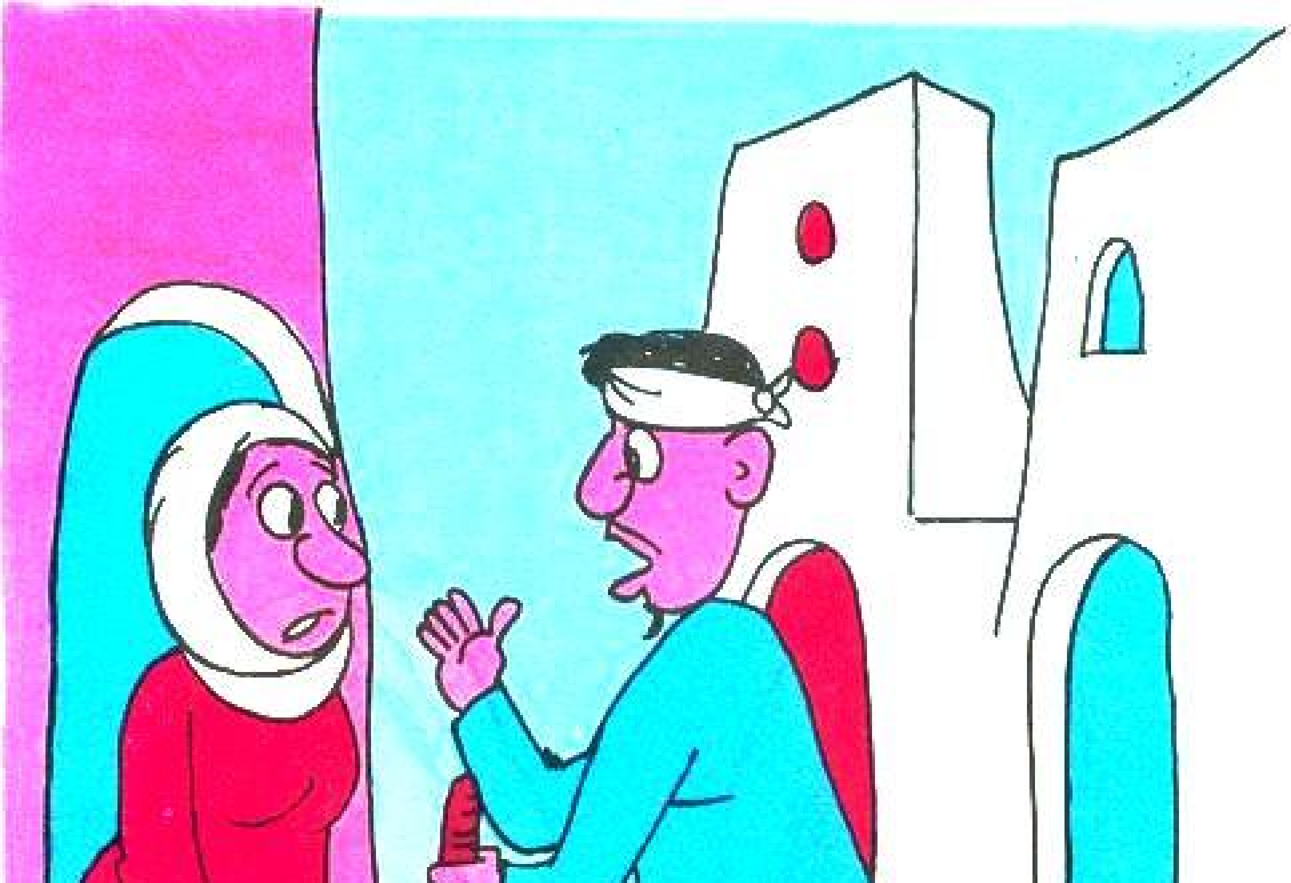


فَقَالَتْ : وَمَاذَا تَظُنُّهُ يَفعَلُ لابْنِنَا ؟

قَالَ جُحَا: طَالَمَا أَنَّ التَّلامِيذَ الَّذِينَ هُمْ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًّا يَنَامُونَ كَالْمَسْحُورِينَ مِنْ تَأْثِيرِهِ، فَكَيْفَ لايُؤَثِّرُ عَلَى هَذَا الطِّفْلِ الصَّغِيرِ ؟!

وسَمِعَ جُحَا طَرْقًا عَلَى بَابِ بَيْتِهِ، فَقَالَ لِزَوْجَتِهِ:
انْظُرِى مَنِ الطَّارِقُ فِى هَذَا الْوَقْتِ.





فَلَمَّا فَتَحَتْ زَوْجَتُهُ البَابَ ، رَأَتْ أَحَدَ الْقُرَوِيِّينَ

فَسَأَلَتْهُ : مَنْ أَنْتَ ؟

فَقَالَ الرَّجُلُ : لِى شُغْلٌ مَعَ صَاحِبِ الدَّارِ .

فَنَزَلَ إِلَيْهِ جُحَا فَلَمَّا ، رَآهُ سَأَلَهُ: مَاذَا تُرِيدُ؟
فَقَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ضَيْفُ اللَّه .
فَتَعَجَّبَ جُحَا وقَالَ لَهُ : اتْبَعْنِى إِذَنْ .

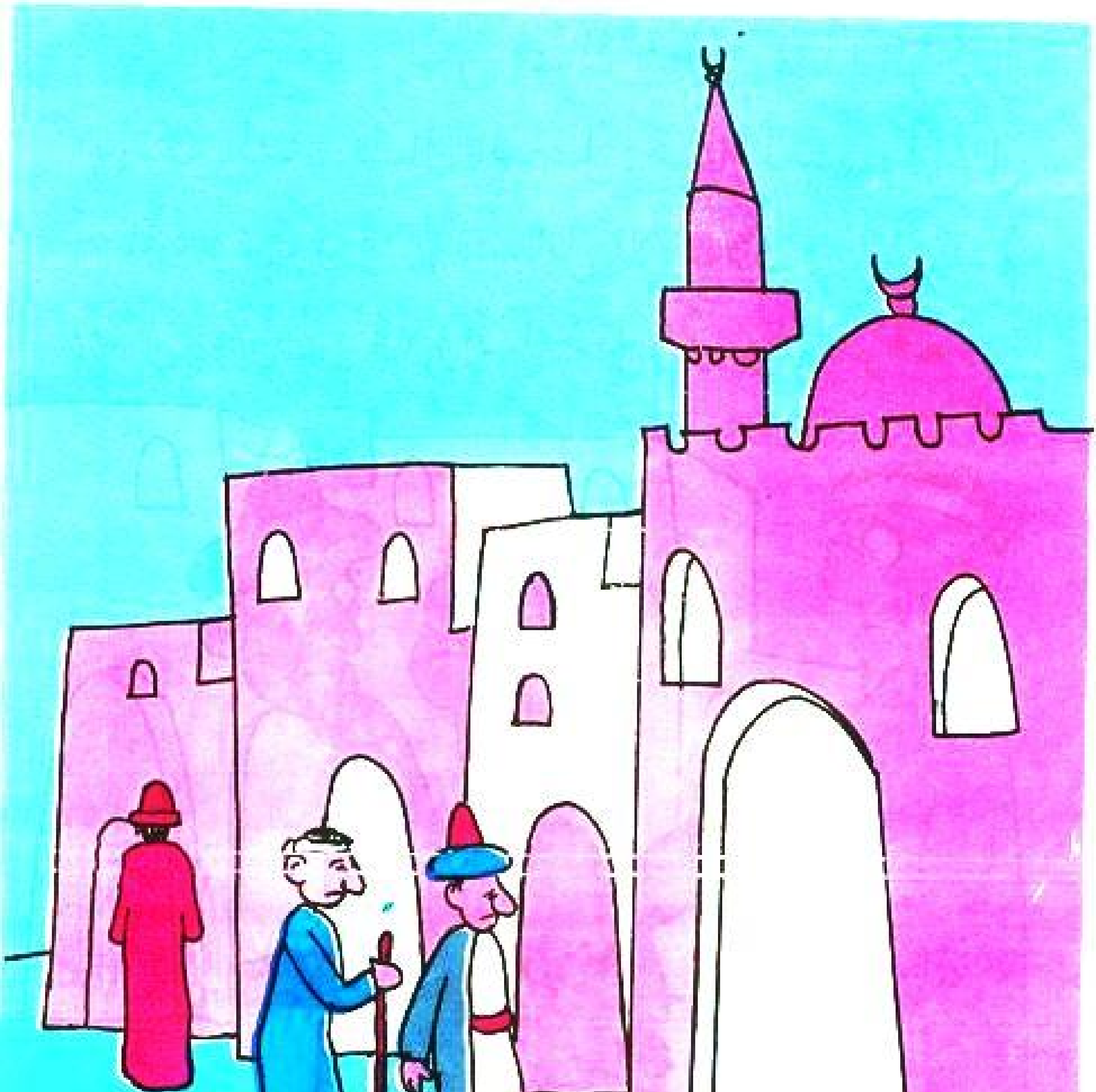




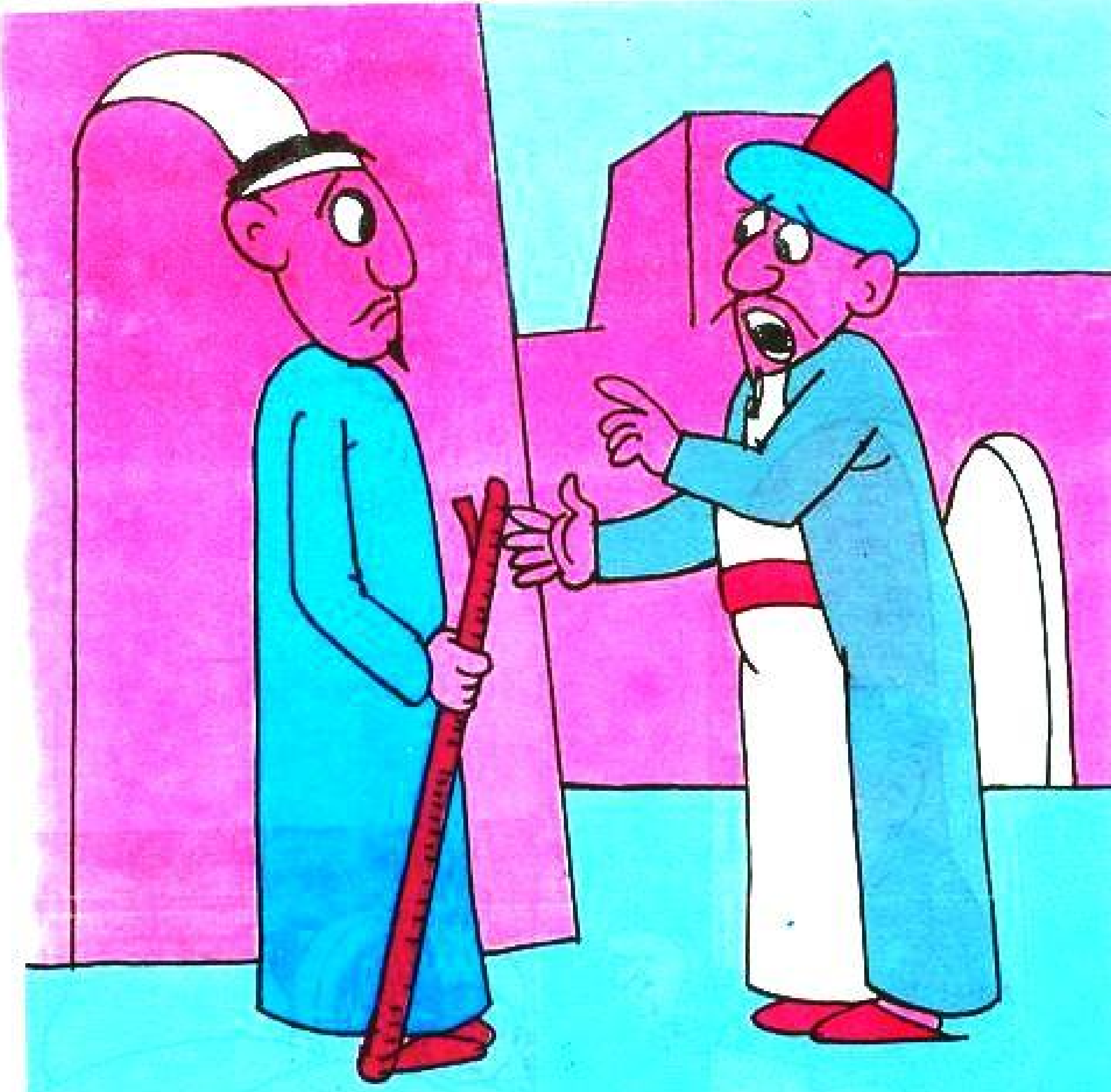
سَارَ جُحَا فِى شَوَارِعِ الْقَرْيَةِ وَخَلْفَهُ الْمُتَسَوِّلُ،
فَرَآهُمَا أَحَدُ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، فَسَأَلَ جُحَا عَنِ الأَمْرِ.

فَقَالَ جُحَا : لَيْسَ هُنَاكَ شَىْءٌ ، فَهَذَا الرَّجُلُ ضَيْفُ اللَّه. فَقَالَ الرَّجُلُ: هَذَا الْمُتَسَوِّلُ قَلَّ حَيَاؤُهُ وتَجَرَّدَ مِنْ فَضَائِلِ الأَخْلاقِ ، فَلَمْ يَقُمْ بِعَمَلٍ يَرْتَزِقُ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا جَعَلَ التَّسَوُّلَ حِرْفَتَهُ .



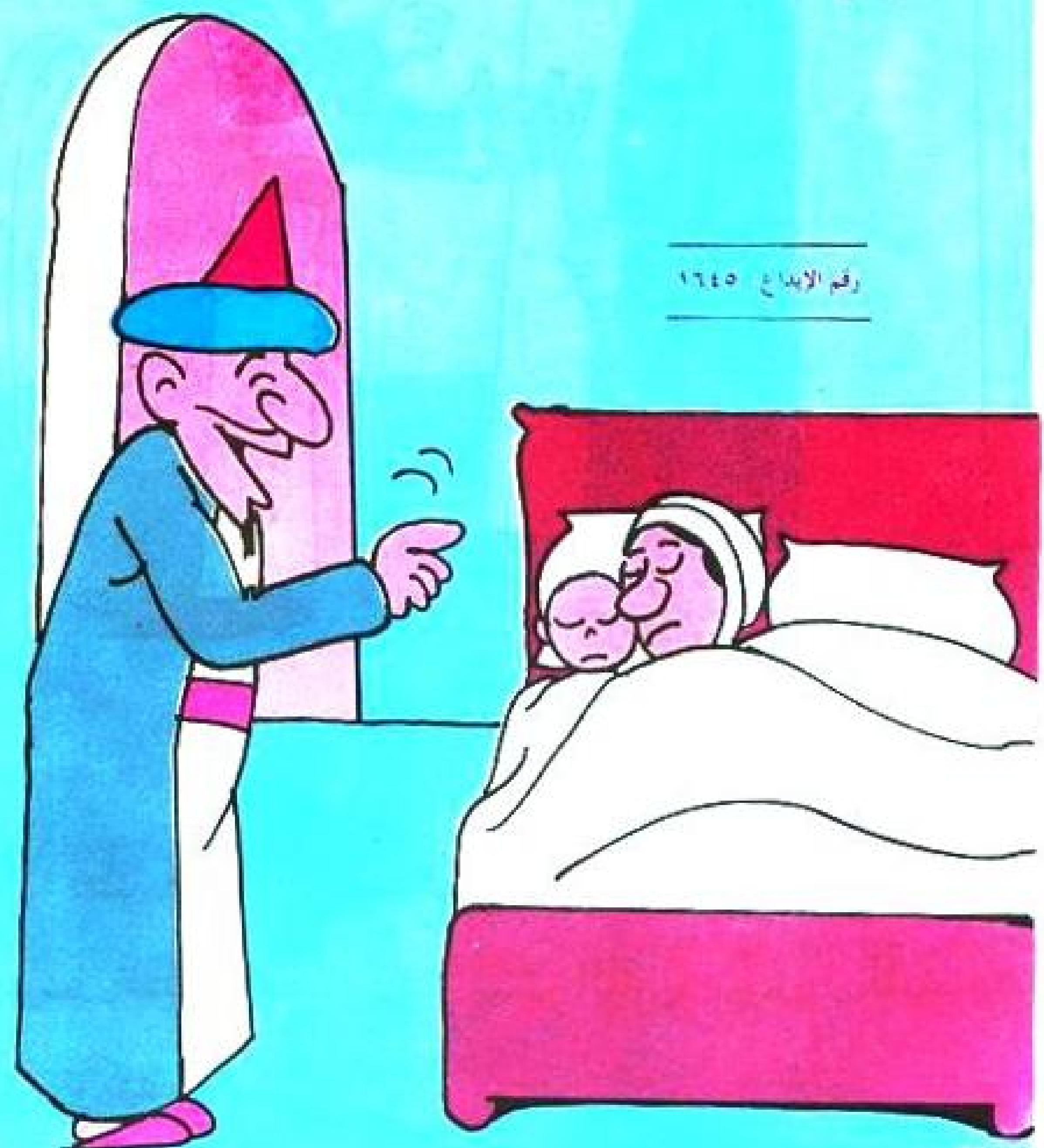


فَقَالَ جُحَا : الأَمْرُ فِى غَايَةِ الْبَسَاطَةِ .. ثُمَّ سَارَ وَخَلْفَهُ الْمُتَسَوِّلُ إِلَى أَنْ وَصَلَ جُحَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الشَّرِيفِ .



نَظَرَ جُحَا إِلَى الْمُتَسَوِّلِ وَقَالَ لَهُ: لَقَدْ جِئْتَ إِلَيْنَا خَطَأً.. فَهَذَا هُوَ بَيْتُ اللّٰه يَاضَيْفَ اللّٰه، ثُمَّ تَرَكَهُ وَعَادَ.

فَلَمَّا عادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ بَحثَ عَنْ زَوْجَتِهِ ،
فَوَجَدَهَا نَائِمَةً هِىَ وَطِفْلُهَا ، وَبِجَانِبِهِمَا الكِتَابُ ،
فَقَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكِ إِنَّ هَـذَا الْكِتَاب يَنَامُ مِنْهُ
الْكِبَارُ والصِّغَارُ ؟



رقم الإيداع ١٦٤٥